



البديل

## صوت الانتفاضة

الثورة مستحيلة بدون وضع ثوري، علاوة على ذلك، ليس كل وضع ثوري يؤدي إلى الثورة.

فلاديمير لينين

الخميس - ٢٣ / ٧ / ٢٠٢٠

العدد - ٢٤٢

## في الحاجة إلى البديل

جلال الصباغ

تشكيلها فأنها لعبت دوراً طليعياً داخل الانتفاضة.

فقبل الأول من أكتوبر موعد انطلاق الانتفاضة في العراق، دعت منظمة البديل إلى ضرورة تنظيم الجماهير نفسها، وعملت على المستوى الميداني والإعلامي على هذا الأمر كما دعت وعملت على تشكيل المجالس الجماهيرية الثورية باعتبارها الأداة الفاعلة بيد المنتفضين، في حال تحقيقها من أجل العبور بالانتفاضة إلى الضفة الأخرى وتحقيق أهدافها في إقامة سلطة الجماهير والخلص من النظام الطائفي القومي الفاسد.

كانت رؤى منظمة البديل الشيوعي في العراق مدركة سياسياً واجتماعياً للواقع، وكانت سياستها تجاه الانتفاضة معبرة عن آمال الجماهير المنتفضة الراغبة في التغيير، وكانت تصوراتها وتنبؤاتها حول مستقبل الانتفاضة دقيقة بشكل كبير.

رغم حجم المعارضة والتضييق من قوى الثورة المضادة والقوى الإصلاحية، إلا أن المنظمة خلقت وعياً جماهيرياً بضرورة التنظيم وأهميته إذا ما أرادت قوى الانتفاضة الرئيسية الانتصار، واستطاعت أن تشخص وبشكل دقيق المعوقات التي تقف بوجه تطور الانتفاضة، كما أنها وعبر مواقفها وبياناتها عبرت بشكل دقيق عن أزمة السلطة وصراعاتها الداخلية، ورسمت خارطة طريق لخلص الجماهير.

الاشتراكي الشيوعي، لكنها تعاني العزلة اما بسبب سياستها المتخبطة وغير الواقعية وقرأتها المنقوصة للحركة الاجتماعية السياسية في العراق، كما حدث من مواقف تجاه انتفاضة أكتوبر في بدايتها عندما رفضت هذه الجهات الوقوف بصف الجماهير كونها لا تعرف من يحركها وما هي دوافعها كما تعتقد هذه الجهات في حينها، وهو مثال عن عزلة هذه الأطراف وابتعادها عن الجماهير.

انبثقت منظمة البديل الشيوعي في ظرف تاريخي وصل فيه الصراع الى اعلى درجاته، بين العمال والكادحين والتحرريين المطالبين بالعدالة والمساواة والرافضين لكل أشكال التقسيمات الاثنية او الطائفية او المناطقية وبين طبقة الرأسماليين الذين يتمثلون في العراق بأحزاب الاسلام السياسي والاحزاب القومية الكردية وغيرهم من الليبراليين والقوميين العرب - هؤلاء الذين يمثلون أذرع القوى الرأسمالية العالمية والبرجوازيات الإقليمية التي تسخرهم من أجل امتصاص ثروات البلاد ونهبها - عن طريق تهديم الصناعة والزراعة وخصخصة كل القطاعات في البلاد.

في هذا الظرف تشكلت منظمة البديل الشيوعي وهي تعي جيداً حتمية تفجر الأوضاع، وبالفعل لم يمر عام على التأسيس حتى انطلقت انتفاضة أكتوبر، معلنة بداية مرحلة جديدة في تاريخ العراق، يكون الصراع الطبقي فيه جلياً وواضحاً للعيان، ورغم حداثة

في ظل ما يعيشه العراق والمنطقة من أزمات متلاحقة ومستمرة، وسيطرة قوى إسلامية او قومية او ليبرالية على السلطة في هذا البلد أو ذلك، ومع غياب او ضعف للأحزاب والمنظمات الثورية التي تتبنى الفكر الاشتراكي، المبني على اساس نظري واضح وغير ملتبس، يقرأ الواقع موضوعياً ويمثل تطلعات الجماهير في العيش الرغيد والحرية والعدالة والمساواة ويعمل على الخلاص من الأنظمة الجائمة على صدور الناس وما خلفته من حروب على أساسات طائفية ودينية وقومية، مدعومة ومتغذية من قوى عالمية امبريالية وقوى إقليمية لها مصالحها التوسعية على حساب مصالح الجماهير.

في ظل هذا الواقع، هنالك العديد من الأحزاب والجهات التي تقول بأنها اشتراكية وشيوعية في العراق، لكنها في حقيقتها اما أحزاب إصلاحية منهجها يعتمد الحفاظ على النظام القائم والعمل من داخل هذا النظام ( الطائفي القومي المليشياوي الفاسد والتبعي ) من أجل إجراء الإصلاحات من داخل المنظومة.

أن الجماهير أدركت جيداً انتهازية مثل هكذا جهات وميزت بشكل واضح من يتحالف مع القتلة واللصوص من أجل مصالح معينة، ومن يمثل هدف الجماهير بالتغيير الشامل المبني على إرادة الناس وتطلعاتها.

كما أن هنالك تيارات أخرى تعمل داخل العراق تتبنى هي الأخرى الخط

"إننا لا نرى تعريفاً آخر للإشترائية  
سوى إلغاء استغلال الإنسان للإنسان."  
إرنستو تشي

كل السلطة للجماهير المنتفضة



# صوت الانتفاضة

الصفحة الأخيرة

## لحظة اختطاف ، لحظة اغتيال ، لقاء تلفزيوني

### طارق فتحي

او ليظفروا للإعلام وينددوا بجريمة الاغتيال، يتصل القائد العام للقوات المسلحة «الجعفري، المالكي، العبادي، عبد المهدي، الكاظمي» بالفصيل الخاطف ويترجاهم إطلاق سراحه. مقتدى الصدر يندد بعملية الاغتيال-الخطف، قيس الخزعلي يندد بعملية الاغتيال-الخطف، كتائب حزب الله تندد بعملية الاغتيال-الخطف، هادي العامري يندد بعملية الاغتيال-الخطف، عمار الحكيم يندد بعملية الاغتيال-الخطف، رئيس الجمهورية يندد بعملية الاغتيال-الخطف، رئيس البرلمان يندد بعملية الاغتيال-الخطف، رئيس الوزراء يندد بعملية الاغتيال-الخطف، السيستاني يندد بعملية الاغتيال-الخطف، الله عند المتدينين لا يقبل «يندد» بعملية الاغتيال-الخطف، مثلما هم هؤلاء جميعا يرفضون الفساد والفاستين، ويرفضون تدخل دوار الجوار، ويرفضون وجود الميليشيات، ويطالبون بحصر السلاح بيد الدولة، انه مشهد غاية في العبيية. وتمر لحظة الاغتيال-الخطف علينا جميعا، ونراها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حتما ستخرج الناشطة هيلا ميوس مثلما نتمنى جميعا، ولكن من سينقذ المختطفين المغيبين؟ وهل سينتهي المشهد عندها؟! وهل سيدرج اسمنا في المرة القادمة؟! وهل ستخرج لارا نهبان لتقول «فيديو يوثق عملية الاغتيال-الخطف»؟.

الا ان ضجة حصلت-لأنها ناشطة اجنبية- وليس كناشطي التحرير وبقية الساحات، والذين الى اليوم لم يعرف عنهم شيئا، لكن لنتخيل تصرف السلطة في حالة الخطف، وهو ليس تخيل بالكامل فاغلبه واقع: تلتقي مذيعة الحدث لارا او كريستيان او جيزال ب- «عبد الكريم خلف، سعد معن، يحيى رسول» فكلهم شخص واحد، وتساءله: سيد خلف - معن- رسول: كيف تمت عملية «الخطف، الاغتيال» برأيك؟ خلف -معن- رسول: مثل ما تعرفين ان هناك عصابات وميليشيات «منفلتة» قامت بهذا الفعل الجبان، وسنطارد هذه العصابات ونلقي القبض عليها! لارا كريستيان جيزال: هناك ناشطون بثوا مقاطع فيديو توثق "لحظة اغتيال-خطف"، وقد أظهرت صور الفاعلين بشكل واضح، كيف ستتعاملون معهم؟ خلف -معن- رسول: نعم، اطلعنا على هذه الفيديوهات، وقد امر القائد العام للقوات المسلحة بتشكيل «لجنة» من وزارتي الداخلية والدفاع والامن الوطني والمخابرات لمعرفة الفاعلين وملاحقتهم وتقديمهم للعدالة. الى هنا ينتهي اللقاء التلفزيوني الروتيني مع الحدث، لكن بعض القضايا تتفاعل أكثر، فبدأ «خلف معن رسول» بالاتصال بالقائد العام للقوات المسلحة ويخبره انه محرج ولا يعرف ما يقول للإعلام، ويترجاه ان يتصل ب «العصابة، الميليشيا، الفصيل» ليطلقوا سراح المخطوفه،

تخرج مذيعة الحدث لارا نهبان تقول ان هذا فيديو يمثل لحظة اختطاف او لحظة اغتيال لأحد الناشطين او المعارضين لنظام الإسلام السياسي في العراق؛ يتكرر المشهد المسرحي باستمرار، قد لا تكون لارا من تذييع الخبر، قد تكون كريستيان او جيزال او الراحلة نجوى، لا يهم، المهم ان الخبر لا يتعب المحرر او المحلل او المذيع، فصياغته معروفة لدى الجميع، ((أظهرت لقطات من فيديو بثها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر لحظة «اختطاف-اغتيال»)) ذات الكلمات، ذات المشهد، نفس العصابات، نفس القتلة، وهي هي اللحظات، التي تمر علينا جميعا «لقد خُطف في لحظة». منذ أكثر من عقد ونصف وعصابات الإسلام السياسي تقتل وتختطف وتعذب امام الكاميرات، وفي بعض الأحيان في بث مباشر، وعندما تثار ضجة حول العملية، يبدأ فصيل مسلح من السلطة بالتنديد والاستنكار، ويقول «نحن نرفض هذه الاعمال الاجرامية التي تفقد «هوية الدولة» وتنتشر الفوضى»، وفي كل مرة يأخذ الدور هذا الفصيل او هذه العصابة او تلك الميليشيا، وفي كل مرة يعاد المشهد، مع تعديلات بسيطة، واخرها وبالتأكيد ليس اخيرها، ما حصل للناشطة الألمانية هيلا ميوس، ومع ان فعل الخطف عند السلطة وعصاباتنا وميليشياتنا هو فعل روتيني جدا، وتمارسه في كل لحظة، وبدون مشقة،

على حكومة الكاظمي تقديم قتلة المنتفضين للعدالة